الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية في كتابه"بدائع الفوائد"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:
*- بديعة بن سليمان
*- ريان نجار
*- طارق يخلف

إشراف الأستاذ:
* -مختار بن وزغار

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــــــــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم أميـــن

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بعد هدا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالثناء والشكر الجزيل ووافر الاحترام إلى الأستاذ الفاضل" **بن وزغار مختار**" الذي أشرف علينا في هذه المذكرة بمتابعته وحثه لنا في كل خطواتها، وتميزه بالتواضع والصبر طيلة انجاز هذا البحث

فجزاه الله عنا أوفى جزاء

كما نتقدم بالشكر كذلك إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

وبفضل الله عزوجل وكذلك تعاوننا استطعنا أن نكمل هذا العمل الذي نتمنى أن يثري ولو بقليل من الرصيد المعرفي لمن يطلع عليه.

وأخر دعوانا **أن الحمد لله رب العالمين.**

إهـداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى:

نبع الحنان والأمان وصاحبة القلب العظيم التي يعجز اللسان وتضمحل كلمات المدح أمام عظمتها إلى بر الأمان وهبة الرحمن وعطر الريحان أمي الحنون " "الزهرة " أطال الله في عمرها.

إلى تاج بيتنا الرجل الصامد ذي القلب الطيب الحنون مصدر سعادتي وفخري ومنال قدوتي في الحياة إلى الذي جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن تنير لنا الحياة أبي العزيز " **بوخميس**" أطال الله عمره.

إلى أشقائي وشقيقاتي نبض قلبي إلى :

بشير وزوجته سلمى وابنتهما نور الرحمن.

إلى رياض و زوجته سمية.

إلى سميحة و زوجها صالح وابنتهما حنين

إلى سناء و زوجها عبد الستار و أبنائهم محمد، ايمان ، ياسمين.

إلى إبنت خالتي العزيزة والغالية على قلبي عايدة.

إلى إبنت عمي ورفيقة دربي نزهة

إلى صديقتي الحبيبة والغالية

التي تقاسمت معي مجهود هذا العمل " ريان"

إلى كل من لم يسعهم قلمي وهذه الأسطر القصيرة إلى أحبائي في كل زمان ومكان.

بديعـــــة

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت سند لي في دربي و كانت على الحلو والمر حتى أوصلتني إلى مبتغاي وساعدتني لاتذوق طعم النجاح.إلى من تحت قدميها الجنة إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى أمي الحبيبة " لطيفة".

حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى الذي أفنى حياته كدا وشقاء لأسعد في الدنيا و أرقى إلى درجات العلم إلى الذي ناضل وكافح في صمت وشموخ لأجل أن أشق طريقي إلى "أبي العزيز"فوزي"

حفظه الله دائما و أطال في عمره.

إلى أخواتي : سامي، عثمان، رضوان، حسان

إلى أختي الغالية على قلبي أمينة.

ريـــــــــان

الإهداء

لولا تحدياتي لما تعلمت ، لولا حزني لما سعدت لولا أمالي لما أكملت

لولا فشلي لما نجحت رويدك يا قلمي فإن الكلمة أمانة.بأنامل تحيط بقلم يملؤه النجاح و حب التفوق و فرح لبزوغ فجر جديد من حياتي

هو يوم تخرجي أتطلع فيه لما هو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاؤل و الأمل المشرقو أنا هنا لأقطف ثمرات جهدي التي أينعت ألا وهي تخرجي في انتظار المزيد إنشاء الله

...إلى الذي علمني كيف أنحت تمثال الأمل في صخرة اليأس إلى من سقاني كل هذه الأخلاق و لم يبخلني يوما إلى الذي ساندني وسهر على رعايتي إلى أروع و أحن و أرق قلب في الدنيا إلى أبي أطال اله عمره وعفاه من كل داء أنا وكل من قال أمين .

...إلى أعظم عاطفة في الوجود إلى بهجة القلب وصفاء الحب إلى من سهرت على راحتي طوال هذه السنوات ورافقتني بدعوتها و غمرتني بدفء من فيض حنانها إلى أجمل و أحلى كلمة ينطق بها اللسان أمي الغالية رزقها الله الشفاء العاجل.

إلى من قاسموني حب الوالدين إلى من أحببتهم كثيرا إلى من أفتخر بهم إلى أخي فوائد و وليد إلى صديقي وكاتم أسراري و من أعتز به كأخي ' عبد الحليم ، خالد'

إلى اللواتي أفتخر بهم و أعتز بهم الى إخوتي وابن اختي " يحي"

إلى كل من نسيتهم إلى أصدقائي الأعزاء ، إلى كل قاسمني الفرح و الحزن .

طارق

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الدعاء	
الشكر والعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: لمحة تاريخة حول الخبر والإنشاء	
تمهيد	2
المبحث الأول: تاريخ نشأة مصطلحي الخبر والإنشاء وتعرفهما	2
المطلب الأول: تاريخ نشأة مصطلحي الخبر والإنشاء	4-2
المطلب الثاني: تعريف الخبر والإنشاء (لغة واصطلاحا)	4
الفرع الأول: تعريف الخبر	6-4
الفرع الثاني : تعريف الإنشاء	8-6
المطلب الثالث: أراء وأمثلة بعض البلاغيين حول الخبر	11-8
المبحث الثاني: أغراض الخبر والإنشاء البلاغية	12
المطلب الأول: أغراض الخبر البلاغية	12
المطلب الثاني: أغراض الإنشاء البلاغية	14-13
المطلب الثالث: الفرق بين الخبر والإنشاء وأثره في الدلالة	16-15
الفصل الثاني: دراسة نصية تطبيقية حول الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية في كتابه بدائع الفوائد	
المبحث الأول: نبذة عن حياة صاحب الكتاب ابن القيم الجوزية	18
المطلب الأول: التعريف بصاحب الكتاب " ابن القيم الجوزية "	18
الفرع الأول: حياة صاحب الكتاب " ابن القيم الجوزية"	18
الفرع الثاني: مؤلفاته وأشعاره	22-19
المطلب الثاني: أساتذته وأهم المجالات التي تفوق فيها	24-23
المبحث الثاني: كتاب "بدائع الفوائد" لابن القيم الجوزية	25
المطلب الأول: التعريف بكتاب بدائع الفوائد	25
المطلب الثاني: مزايا الكتاب وأهم الموضوعات التي تناولها	28-26

المبحث الثالث : نماذج تطبيقية للخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية	29
المطلب الأول: الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية	29
الفرع الأول: الخبر عند ابن القيم الجوزية	30-29
الفرع الثاني: الإنشاءات التي صيغها أخبار (الإنشاء عند ابن القيم)	32-30
المطلب الثاني: نمادج تطبيقية حول الخبر والإنشاء في كتاب بدائع الفوائد	33
الخاتمة	
قائمة المراجع	

مقدمـــــــة

لم تظهر البلاغة العربية بعلومها الثلاثة، المعاني والبيان والبديع دفعة واحدة ، وإنما هي نتاج عقليات عربية إسلامية حرصت على إيصال معاني القرآن الكريم لتستقر في العقول ، وتعلق في النفوس إيمانا منهم بأن إيضاح الصور البيانية في القرآن الكريم وسيلة من وسائل العبادة ، لذا تسابقوا في بيان معجزات القرآن الكريم ومنها الإعجاز البلاغي الذي تحول على أيدي الحاديين على الدراسات البلاغية إلى الإعجاز البياني للقرآن الكريم ، ولقد سبقته دراسات لغوية ونحوية وضعت من خلالها الأطر والضوابط والمقاييس لتعمم الألسنة من الخطأ واللحن بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، واختلط العرب بغيرهم من أنباء الأقطار المفتوحة ولم يصنفوا في علوم البلاغة إلا بعد ما فرغوا من تدوين علوم اللسان من نحو وصرف ولغة.

فهذه هي البلاغة بصفة عامة، أما نحن في بحثنا هذا نتطرق لعلم المعاني الذي يدرس الخبر والإنشاء.

فعلم المعاني لم يوثقه المؤرخون أول ما أشار إليه إلا ما اثر بعض فحول الخطباء والكتاب أمثال جعفر بن يحي البرمكي وزير هارون الرشد وسهل بن هارون ، الذي ولى خزانة الحكمة وزيرها هارون الرشيد وسهل بن هارون ، الذي ولى خزانة الحكمة في عهد المأمون إلا أنهم لم يطبعوه بطابع العصر.

وكان أول من دون علم المعاني عمرو بن بحر الجاحظ (ت255) في كتابه البيان والتبين و إعجاز القرآن وجاء بعده أبو العباس ابن المبرد (ت 285)، صاحب كتاب الكامل وقدامه بن جعفر (ت 337) صاحب كتاب نقد الشعر ووقف هذا العلم عند هذا الحد طيلة هذا العصر.

فعلم المعاني مجال واسع يتطرق لمجموعة من المواضيع ونحن في بحثنا هذا بصدد طرح موضوع الخبر والإنشاء .

فأسلوب الخبر والإنشاء لا يكتفي بأنه يجسم ظلال الجمال الأخاذ ، ويمنح من فضاء النور رونقه ، ويأخذ من وسط العقد جوهرته وذروته وخريدته فقط وإنما يحقق للفكر عطشه إلى المعرفة ، وإدراك أسرارها... ودراستنا لأسلوب الخبر والإنشاء لم يكن على اعتبار النسخ والتقليد أو التبعية والاستحضار لكل ما قاله القدماء والمحدثون بل كان على وجه التحليل والدرس و الفهم والموازنة والاستقراء و والاستنباط في إيهاب ثوب جمالي شفاف نسج خيوطه الذهبية مع معين المذاهب الجمالية والنقدية واللغوية الحديثة في الوقت الذي بني على ماهية الأصالة الفاعلة .

إنها دراسة تستند إلى مفهوم الفعل الممتد المؤثر في جوهر الأساليب الجمالية لعلم المعاني ومعرفة أبعادها الحقيقية و المجازية والوقوف عند أسرارها العظيمة التي لا تنتهي فكلما تأملها الدارسون بعيون مفتوحة، وقلوب يقضة ونفوس شغوف بكل جديد أبانت لهم عن مخزون دلالي لا ينفد ولا ينقطع على مر الأجيال وبهذا الوعي يتقدم أسلوب الخبر والإنشاء ليحتمل المكانة الأولى في جمالية علم المعاني ولهذا كان الانحياز له.

إن أسلوب الخبر والإنشاء بكل إيحاءاته يوضح لنا أن البلاغيين العرب إتملكوا حسا جماليا راقيا لمفهوم التشكيل والصيغ، قارب ما عرفه الشكلانيون المحدثون ، لهذا اخترنا هذا الموضوع في مذكرة التخرج.

ولتوضيح وجهة البحث أكثر وتحديد معالمه الرئيسية التي بني عليها، قمنا بوضع هيكل أو خطة منهجية ملائمة يمتد خيط تواجدها من بداية البحث إلى نهايته، خطة اشتملت على مقدمة وفصلين (فصل نظري، وفصل تطبيقي) و خاتمة.

حيث عالجنا في الفصل الأول (النظري) لمحة تاريخية حول الخبر والإنشاء.

أما الفصل الثاني التطبيقي فجعلناه معنونا بدراسة نصية تطبيقية حول الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية في كتابه بدائع الفوائد.

وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة تحمل معظم النتائج التي توصلنا إليها وذلك من خلال خوضنا في لجة البحث الشاسعة.

وإذا كانت أي ذات ساعية همها الوحيد تنفيذ أي بحث مجسدا على أرض الواقع فإن هذه الذات بقدر ما تشعر بالمتعة اللذة العارمة في خوض هذه المعامرة الشيقة بقدر ما استهدفها بعض الصعوبات و العراقيل التي تؤثر نسبيا على مسارها، ولعلها تتمثل بدرجة الأولى في قلة الزاد العلمي وندرة المصادر والمراجع في رفوف مكتبتنا الجامعية ولا سيما تلك التي تتضمن بعض الاجتهادات التطبيقية البلاغية الخاصة بالخبر والإنشاء، إلا أنه مع ما سلف من عراقيل وصعوبات غير أن ذلك لم يحل بيننا وبين إصرارنا على العمل وإخراجه في هذه الصورة .

الفصل الأول:

لمحة تاريخية حول الخبر والإنشاء

تمهيد:

قسم الكلام إلى خبر وإنشاء وقد كانت بداية نشأته مرتبطة بالجدل الذي تمحور حول الفتنة التي مست خلق القرآن، حيث ظهرت عدة وجهات نظر في هذا المجال كل منها أظهر رأيه واتجاهه وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا .

المبحث الأول : تاريخ نشأة مصطلحي الخبر والإنشاء وتعريفهما

المطلب الأول : تاريخ نشأة مصطلحي الخبر و الإنشاء :

لعل الكلام حول مصطلحي الخبر و الإنشاء قد نشأ مع نشأة الجدل في عصر المأمون حول فتنة القول بخلق القرآن .

فالمعتزلة الذين أباحوا حرية التفكير كانوا ممن قالوا إن القرآن و إن كان وحيا إلا أنه مخلوق، بدلا من العقيدة التي كانت لا تنازع و هي أن القرآن أزلي غير مخلوق .

و قد بني المعتزلة قولهم بخلق القرآن على أساس أم ما تضمنه لا يخرج عن واحد من ثلاثة: أمر و نهي و خبر ، و ذلك مما ينفي عنه صفة القدم .

ومن هنا جاء تحديد المعتزلة لمفهوم الخبر من حيث صدقه و كذبه ، و من رجال الاعتزال الذين أبدوا رأيهم في ذلك إبراهيم بن يسار النظام البصري و تلميذه الجاحظ، فصدق الخبر أو تكذيبه عند النظام هو في مطابقته لاعتقاد المخبر أو عدم مطابقته. و تبعا لرأي النظام هذا يكون قول القائل : البحر ماؤه عذب – معتقدا ذلك – صدق و يكون قوله : البحر ماؤه مالح – غير معتقد ذلك – كذب و هذا الرأي قد بُني على أساس أن من اعتقد أمرا فأخبر به ثم اتضح أنه مخالف أو غير مطابق للواقع لا يعد كذبا و إنما يعد مخطئا، لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت في شأن الخبر: ما كذب و لكن وهم أي : أخطأ.

ثم جاء الجاحظ بعد أستاذه النظام و لم يقف عند حد الصدق و الكذب في الخبر بل زعم أن الخبر ثلاثة أقسام: صادق، كاذب، غير صادق و لا كاذب.

فالخبر الصادق في رأي الجاحظ هو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، والخبر الكاذب هو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق ، أما الخبر الذي ليس بصادق و لا بكاذب فليس نوعا و احد و إنما أربعة أنواع :

1) الخبر المطابق للواقع : مع الاعتقاد بأنه غير مطابق .

2) الخبر المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا .

3) الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق .

4)الخبر الغير مطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا[1].

و من العلماء الأوائل الذين عرضوا لموضوع الخبر أيضا ابن قتيبة الدينوري في كتابه " أدب الكاتب "، و ذلك إذ يقول: "و الكلام أربعة : أمر – و خبر – و استخبار – و رغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق و الكذب، و هي الأمر و الاستخبار و الرغبة، و واحد يدخله الصدق و الكذب و هو الخبر."

و من أولئك العلماء قدامة بن جعفر، ففي كتابه " نقد النثر " يعرف الخبر بقوله: "و الخبر كل قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده، كقولك : قام زيد ، فقد أفدته العلم بقيامه . و منه ما يأتي بعد السؤال فيسمى " الجواب " كقولك: في جواب من سألك: ما رأيك في كذا ؟ فتقول: رأيي كذا. و هذا يجوز أن يكون ابتداء منك فيكون خبرا، فإذا أتي بعد سؤال كان جوابا كما قلنا"

و إتماما لمفهوم الخبر عند قدامة بن جعفر يقول : "و ليس في صنوف القول و فنونه ما يقع فيها الصدق و الكذب غير الخبر و الجواب إلا أن: " الصدق و الكذب يستعملان في الخبر، و يستعمل مكانهما في الجواب " الخطأ و الصواب "، و المعنى واحد ، و إن فرق اللفظ بينهما ، و كذلك يستعمل في الاعتقاد موضع الصدق و الكذب " الحق و الباطل " و المعنى قريب من قريب."[2].

و يمكن تلخيص مفهوم الخبر عند قدامة بن جعفر على الوجه التالي :

1) الخبر بصفة عامة أو أيا كان نوعه هو كل قول يستفد منه المخبر به علما بشيء لم يكن معلوما له عند إلقاء القول عليه.

2) و الخبر بصفة خاصة هو ما يبتدئ به المخبر به ، أو ما يلقيه على مستمعه أبتداء ، بقصد إعلامه بشيء يجهله أو لا يعرفه .و هذا النوع من الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب فإذ حصل الاعتقاد في صدق هذا الخبر فهو " الحق " ، و إذ حصل الاعتقاد في كذبه فهو " الباطل ".

---

[1]– د– عبد العزيز عتيق– علم البيان، دار النهضة العربية للطبعة والنشر " بيروت" ص: 42–43.

[2]– نفس المرجع السابق، ص 44

3) و الخبر الجوابي أو الجواب الذي يعده قدامة قسيم الخبر هو ما يأتي بعد سؤال ، أو ما يأتي جوابا على سؤال . وهــذا النوع من الخبر يحتمل الصدق و الكذب، فإذا حصــل الاعتقاد في صدقه فهو " الصواب " و إذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو " الخطأ".

ومفهوم الكذب و الصدق عند قدامة قد عبر عنه بقوله " و الكذب إثبات شيء لشــيء لا يستحقه ، أو نفى شيء عن شيء يستحقه ، و الصدق ضد ذلك ، و إثبات شيء لشــيء يستحقه أو نفى شيء عن شيء لا يستحقه ".

وممن عالج موضوع الخبر كذلك ابن فارس في كتابه " الصاحبي في فقه اللغــة و سنن العرب في كلامها "[1].

المطلب الثاني: تعريف الخبر والإنشاء (لغة و اصطلاحا)

الفرع الأول: تعريف الخبر

01-تعريف الخبر لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

الخبر: بالتحريك واحد الأخبار و الخبر: ما أتاك من نبإ عمن تستخير ابن ســيده: الخبــر النبأ ، والجمع أخبار و أخابير جمع الجمع فأما قوله تعالى " يومئذ تحدث أخبارها" فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها وخبره بكذا وأخبره، نبأه وإستخبره : سأله عــن الخبــر وطلب أن يخبره ويقال تخبرت الخبر واستخبرته، و مثله تضعفت الرجل و إستضعفته،و تخبرت الجواب و ستخبرته و الاستخبار والتخبر: السؤال عن الخبر، وفي حديث الحديبية أنه بعث عينا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف، يقال: تخبر الخبر واســتخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها [2].

---

[1]- أحمد الهاشمي- جواهر البلاغة ، دار أحياء التراث العربي " بيروت"، ص: 54-55.

[2]- إبن منظور- لسان العرب- دار الصبح إديسوفت ، بيروت لبنان- ط1،2006 ،ج4- ص (10

2- تعريف الخبر اصطلاحا:

وقد تطرق إلى تعريف الخبر عند البلاغيين ومن بينهم القزويني بقوله " هو قول يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، والمقصود بالصدق مطابقته للواقع والمقصود بالكذب عدم مطابقته للواقع [1].

مثال: الجو جميل اليوم.

فأنا أخبر و أقرر هنا أن الجو جميل، وهو أمر ممكن التحقق، فإذا ما تحقق بالفعل فالخبر صادق وإذا خالف الواقع فالخبر كاذب.

وأضاف بعض البلاغيين كلمة (لذاته) في تعريف الخبر فقالوا: " الخبر ما احتمل الصدق والكذب لذاته" أي لذات الخبر نفسه، وهذا يخرج ما كان صادقا قطعا وما كان كاذبًا قطعًا فالقرآن الكريم مثلا هو كلام الله وخبره إلى الناس، وهو النظر إلى قائله صادقا مثلا هو كلام الله وخبره إلى الناس ، وهو بالنظر إلى قائله صادقا قطعا، وأيضا كلام بعض الكذابين من أمثال (مسليمة الكذاب) يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولكنه خبر كاذب قطعا بالنظر إلى قائله . [2]

2- 2- وفي تعريف أخر نجد :

الخبر هو قول يحتمل الصدق و الكذب، ويصبح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب وصدق الخبر مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة قوله للواقع، مثال: لو قال قائل:

الجامعة مغلقة فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب، فإذا ذهبنا إلى الجامعة وتأكدنا من إغلاق الجامعة فهذا خبر صادق وإذا وجدنا أن الجامعة غير مغلقة والطلاب مداومون فالخبر كاذب و كذا قولنا" تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهذه جملة خبرية لأنها تضمنت أمرا قد يطابق الواقع و قد يخالفه و لذلك يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب، و هناك أخبار مقطوع بصحتها و لا تحتمل الكذب البتة، فكل ما يخبرنا الله تعالى به و أخبار رسله و البديهيات المعروفة و ما تعلق بقوانين الكون و الأيام و الأشهر و السنين كلها أخبار مقطوع بصحتها [3]، و هذا يوضح لنا أن الخبر هو الكلام

الذي يحتمل الصدق و الكذب فصدقه يكون بمطابقة حكمه للواقع وكذبه يكون بمخالفة حكمه للواقع.

---

[1]- تلخيص المفتاح للقزوني ، ص 47.

[2] – بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2008 ، ص:48

[3]- عاطف فضل محمد . البلاغة العربية- دار المسيرة- ط 1- 2011- ص (165).

3- و في تعريف الأصوليين للخبر نجد:

[1]وأما في اصطلاح الأصوليين: فيطلق الخبر على الصيغة كقولنا: قام زيد، و يطلق عن المعنى القائم بذات المتكلم الذي هو مدلول اللفظ، تم قال ابن الحاجب: هو حقيقة فيهما، و قيل: حقيقة في النفسائي، مجاز في اللساني، و قيل عكسه، كالخلاف في الكلام لأن الخبر قسم من أقسامه، ونقل عن الاشعرية أنه لا صيغة للخبر وعن المعتزلة أنه إنما يصير خبرا إذا اتضح إلى اللفظ قصد المتكلم الإخبار به، كما قالوا في الأمر، و الصحيح أن له صيغة تدل عليه في اللغة وهي قوله: زيد قائم وما أشبهه.

وقد اختلفوا في الخبر، هل يمكن تحديده؟ فاختار السكاكي أنه غني عن التعريف، وكذا الإمام الرازي، قال لأن تصوره ضروري إذا تصورنا موجود ضروري، وهو خبر خاص والعام جزؤه، فتصوره تابع لتصور الكل ولأن كل واحد يفرق بالضرورة بين معنى الخبر وخبره، والضروري لا يحد فكذا الخبر قال الآمدي: وهذا ضعيف إذ الضروري لا يفتقر إلى أن يستدل عليه، كما فعل، سامناه لكن العلم الضروري نسبة خاصة، لا بالخبر من جهة كونه خبرا وقولهم العام هو جزء الخاص قلنا يلزم انحصار الأعم في الأخص وهو محال ثم هو منقوض بالعرض العام كالأسود ، وليس السواد جزءا من معنى الإنسان.

الفرع الثاني : تعريف الإنشاء

تعـــــريف الإنــشاء لغـــة :

هو الإيجاد والاختراع قال الله تعالى " هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة " وقال تعالى : "الله ينشئ النشأة الآخرة" [2]

---

[1]– محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين – البحر المحيط في أصول الفقه ط1، 15-10-2008، ص(283).

[2] ـــ د ـــ أمين أبو ليل ـــ علوم البلاغة ـــ دار البركة ـــ ط الأولى ـــ 1006 ـــ ص: 64.

اصطلاحا[1]:

عرفه البلاغيون بأنه كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته فهو إذن نوع من الكلام ينشئه صاحبه بداية، دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فهو لذلك لا يحتمل الصدق والكذب مثال توضيحي: قال أبو فراس الحمداني يخاطب حمامة:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالـ أقاسمك الهموم تعالي

فهو ينادي تلك الحمامة ـــ وقد كان في 6 ـ ـــ ليخبرها بأن الدهر لم يعدل بينه و بينها، تم يطلب منها أن تقترب منه لتسليه في محنته.

و أشجانه فهذا الكلام نوع من الإنشاء أنشأه الشاعر ليعبر عن حالة نفسية خاصة، و لذلك لا يمكن وصفه بالصدق أو الكذب.[2]

و في تعريف آخر نجد:

الإنشاء هو كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب و لا يصح أن يقال لصاحبه أنه صادق فيه أو كاذب، و أهم أنواعه الأمر، النهي، الاستفهام، و التمني و التعجب و القسم و المدح والذم.

لأنها أمور يطلب بها إنشاء أمر، و لا تتضمن أخبار تطبق الواقع أو تخالفه فقولها: نعم القائد خالد، و أكرم بمحمد و يا طالب العلم أحرس، و هل نجح الطالب ... إلخ لا تتضمن مطابقة الواقع أو مخالفة له و الإنشاء قسمان طلبي، و غير طلبي وملاك الأمر فيه مؤسس على علم المعاني، و الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستلزم مطلوبا ليس حالا وقت الطلب و له صيغ ، و أساليب منها، المدح و الذم و التعجب و صيغ العقود كبعث و إسثريت و نحوها و القسم ...إلخ.[3]

ومن هذا يتضح لنا أن الإنشاء، هو ذلك الكلام الذي ينشأه المتكلم بذاته حيث لا تكون له صورة أو حقيقة في الواقع يطابقها أو يخالفها، و هو بهذا لا يحتمل الصدق و الكذب.

---

[1] ـــ معجم المصطلحات البلاغية ـــ أحمد مطلوب ـــ ص: (195).

[2] ـــ د ـــ بن عيسى طاهر ـــ البلاغة العربية (مقدمات و تطبيقات) ، دار الكتاب الجديد ط الأولى 2008، ص: 61ـــ62.

[3] ـــ د ـــ عاطف فضل محمد ـــ البلاغة العربية ـــ دار السيرـ ط الأولى ، 2011، ص (172)

ـــــ **الإنشاء عند الأصوليين:**[1]

تتصل الأساليب الانشائية في الدرس الأصولي بنوعين من الإنشاء النـــوع الأول منهمـــا يتعلق بالصيغة و المعاني المولدة عنها (الوضع اللغوي الأول والاستعمال) بينما يتعلـــق الثاني بقصد المتكلم (النقل) و في هذا الصدد كتب القرا في «الإنشاء لا يقع إلا منقولا عن أصل الوضع في صيغ العقود و الطلاق و نحوها و قـــد يقـــع إنشـــاء بالوضـــع الأول كالأوامر و النواهي فإنها تنشئ الطلب بالوضع اللغوي الأول »

و هكذا تلعب الصيغة و المعاني دورا مهما في تحديد إنشائية الجملة بالنسبة للنـــوع الأول مثل قوله تعالى «أنظروا إلى ثمره إذا أثمر» فالصيغة الأمرية (الفعل) و قصدها (الإنشاء) يحددان إنشائية الجملة مثلها في ذلك مثل باقي أساليب هذا النوع.

ـــــ بينما إعتبر الأصوليون النوع الثاني أخبارا إنتقلت إلى معنى الإنشاء و تحديدا إنشائية بقصد المتكلم أي أن الظاهر يقتضي الإخبار لكن القصد يقتضي الإنشاء مثلا.

المطلب الثالث: أراء وأمثلة بعض البلاغين حول الخبر والإنشاء

استطاع سبويه أن يشتق من ذلك المبحث النحوي أصولا بلاغيـــة، إذا كـــان هـــو صاحب تسمية ركنى الإسناد والمسند إليه التي أخذ بها البلاغيون كما تناول في حديثه عن الخبر تلك المؤكدات التي قد تدخل على جملة إسمية كانت أم فعلية ، مثبة كانت أم منفية . كذلك تناول من أساليب الإنشاء مبينا الفرق بين أدواته ولا يسمى الهمزة – التي يســـميها ألفا

وهل، كما تناول النداء و أدواته مفرقا بينهما، و أشار إلى الأمر و النهي و التمنـــي كمـــا تناول خروج تلك الأساليب عن مقتضى ظاهرها.

فالخبر قد يراد به الإنشاء و الاستفهام قد يخرج عن أصل معناه ليفيد التقرير والتـــوبيخ و الإنكار و التنبيه على الضلالة و غير ذلك، و قد صارت هذه اللفتات التـــي فطـــن إليهـــا سيبويه في معرض تحليل قواعد العربية و التعليل لها، أصولا مرعية في بحثنا البلاغـــي مند مراحله الأولية.

---

[1] ــ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين ـــــ البحر المحيط في أصول الفقه ط الولى ،15، 10، 2008 ص:

أمثلة توضيحية:

- قال الله تعالى « أتجعل فيها من يفسد فيها » سورة البقرة فأبو عبيدة حدثنا عن هذه الآية أنها جاءت على لفظ الاستفهام و الملائكة لم تستفهم ربها و لكن معناها الإيجاب أي أنك ستفعل ... و تقول و أنت تضرب الغلام على الذنب ألست الفاعل كذا؟ ليس باستفهام ولكن تقرير، كما يشير أن الاستفهام قد يخرج إلى مستوى التسلية و التوعيد و غيرها.

و الفراء و ضح في هذه الآية قال تعالى« كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا » أنها جاءت على وجه التعجب و التوبيخ لا على الاستفهام.

كذلك فإن ابن قتيبة يرى أن الخبر قد يأتي و يراد به الدعاء مستدلا على ذلك بقوله تعالى «قاتلهم الله أنى يؤفكون» كما يأتي الاستفهام عنده للتقرير و التعجب و التوبيخ و التهديد و التأديب والإباحة، و أغلبها أغراض فطن إليها سيبويه من قبل.

أما المبرد فإنه يقتفي خطى سبويه فينقل عنه دون إشارة أن (قد) تأتي لقوم يتوقعون الخبر،فيقول:«أما قد فأصلها أن تكون مخاطبة لقوم يتقعون الخبر، فإذا قلت: قد جاء زيد لم تضع هذا الكلام أنه لا يتوقعه [1] ».

وكذلك جاء المتأخرون من البلاغين فعرضوا تلك الأقوال والآراء على النظر و آخذو يفرقون بين الكلام الخبري ، والكلام الإنشائي ويفندون المزاعم التي تقدمت بعد أن كان الحديث متداخلا عن الخبر والإنشاء[2].

فالسكاكي قد ناقش ذلك وانتهى إلى أن الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدي والخطيب القروينى توقف طويلا عند أراء النظام والجاحظ وغيرهما وردها مؤسسا لرأيه بقوله اختلف الناس في انحصار الخبر.

في الصادق والكاذب فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم إختلفو فقال الأكثر منهم : صدقه مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور وعليه التعويل.

فالقزوني يذهب مذهب الجمهور وكذلك ذهب كل من جاء بعده وكل منهم يرى أن الخبر متاه في الفكر والحس [1] لإيجاد علاقة بلاغية جمالية موحية أكثر منها علاقة مباشرة

---

[1]– سبويه الأصول البلاغة في كتاب سبويه ، مكتبة الأداب ، ط2 ، ص 173.

[2]– د. حسين جمعة – جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية

وفي ضوء ما تقدم اتضح لنا أن مسألة الصدق والكذب في الجملة من جهة الحكم تقوم عند المعتزلة غالبا على اعتبارها لذاتها بغض النظر عن قائلها وحتى لا يقعو في الحرج خرجو القرآن الكريم والحديث الشريف والمسلمات الثابتة من تلك المسألة فاستوحوا لأنهم جعلوها صادقة بعلم مسبق.

وإذا تأملنا بالنظر بنية الجملة باعتبار قائلها في ذاتها [2] اعتقادا وتصورا ومشاعر في حال الإثبات أو النفي للكلام لزمنا أن نتسائل : هل بالضرورة إذا لحان المتكلم كاذبا حقيقة ألا ينقل الينا خبرا صحيحا وإذا كان صادقا ألا يعتمد الدقة في الاختيار والجودة في التأليف وارتباط التركيب عامة بالضمون في وحدة فنية متكاملة فالصورة اللغوية لديهم كالجسم أو الآلة التي تنتظم في وظيفة محددة.

أمثلة أخرى :

1- تبين أغراض الخبر فيما يأتي [3]

1-قومي همو قتلوا أميم أخي فإذا رميت بصيبني تسهمي

2-كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي لم ترني

3-أدعوك ربي كما أمرت تفرغا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

4-وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له أم سواك ولا أب

5- ومكارمى عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأفياق

1-اظهار التحسر على موت أخيه.

2-أسلوب خبري غرضه التحسر

3-أسلوب خبري غرضه لازم الفائدة.

4-أسلوب خبري غرضه إظهار الفخر.

2- قال تعالي : " لأن أنجيتنا من هذه لنكوننا من الشكرين"

أسلوب خبري ⟵ ضرب انكاري ⟵ مؤكدة بلام القسم

---

[1]- د. حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية)، ص 48

[2]- نفس المصدر السابق ، ص 29

[3]- كتاب الواضح في البلاغة ، ص 143.

قال تعالى " وجعلنا نومكم سباتاو جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشـــا" أســـلوب خبـــري ضربـــــي تكرار (جعلنا)

توضيح صيغة الإنشاء ونوعها وغرضها في الأمثلة التالية [1]

1-قال الله تعالى " اعملوا ماشئتم أنه بما تعلمون بصير"

2-قال تعالى" الحاقة وما أدراك كا الحاقة "

3-قال تعالى " لا تحزن إن الله معنا"

4-قال تعالى " ألم تر كيف فعل ربك بعادِ ""

5-قال تعالى " أدخلها بسلام أمنين"

6-قال تعالى " أصبروا أو تصبروا".

7-قال تعالى " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "

8-قال تعالى" يا ليتني كنت تراباً".

الحل: [2]

صيغة الإنشاء	نوعه	الغرض منه
1-اعملوا ماشئتم	أمر	التهديد
2- وما أدرك ماالحاقة	استفهام	الإنكار
3- لا تحزن	النهي	الإئتناس
4- ألم نشرح	استفهام	التقرير
5- أدخلوها	أمر	التكريم
6-اصبروا	أمر	للتسوية والتهديد
7-هل جزاء	استفهام	النفي
8- يا ليتني	نداء	للتحسر والتوبيخ

[1]- كتاب الواضح في البلاغة ص 144. 11

[2]- نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة

المبحث الثاني: أغراض الخبر الإنشاء البلاغية

المطلب الأول: أغراض الخبر البلاغية:

إن من أهم الأغراض التي يقصدها إخبار المخاطب بفائدة يجهلها ، نقول مثلا " العربية لغة الإيجاز فهدفي من هذا الخبر هو تقديم الفائدة للمخاطب إن كان جاهلا بها ويسمى هذا عند البلاغيين فائدة الخبر.

وقد لا يكون الغرض من إلقاء الخبر فائدة المخاطب ، لأن المخاطب عالم به ، فالغرض هنا هو اشعار المخاطب بأنني أعلم على علم بهذا (المخاطب) الخبر ويسمى هذا " لازم الفائدة "

ولكن للخبر أغراض أخرى يمكن أن يؤديها ومعرفة ذلك تكون من طريق الدوق والتأمل في سياق الكلام، ومن جملة هذه الأغراض مايلي :

1- الوعظ والإرشاد : قال اله تعالى" كل نفس دائقة الموت ثم إلينا ترجعون"

2- التوبيخ: قال معروف الرصافي (الوافر) .

فشر العالمين ذو و خمول إذا فاحزتهم ذكروا الجدودا

3- التحفيز إلى العمل : قال اله تعالى " لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم (النساء 95).

4- الاسترحام والاستعطاف : قال الله تعالى " قارب إني ظلمت نفسي " (القصص 16)[1].

5- اظهار العطف : قال الله تعالى " قارب إني وهنا العظم مني واشتعل الرأس شيئا "(مريم 4).

ومنه قول عوف بن ملحم : (السريع)

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

6- التحسر والتأسف : قال أحمد شوقي (الكامل)

يا أخت أندلس عليك سلام هوتِ الخلافة عنك والإسلام.

[1]- سورة القصص ، الآية 16.

المطلب الثاني: أغراض الإنشاء البلاغية

أغراض الإنشاء البلاغية [1]

الإنشاء بدوره ينقسم إلى قسمين من الأغراض :

أغراض الإنشاء الطلبي و أغراض الغير طلبي

1- الإنشاء الطلبي : هو الكلام الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كقوله تعالى " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرفها السموات والأرض أعدت لمتقين" الأعراف.

أنواعه : أنواع الإنشاء الطلبي هي:

الأمر : كقوله تعالى : " خد العفو وأمر بالمعروف وأغرض عن الجاهلين".

فالأمر هو طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء .

- النهي: كقوله تعالى " ولا تبغ الفساد في الأرض " القصص 77

وهو طلب الكف عن الفعل بطريقة استحلائية .

- الاستفهام : كقوله تعالى " فهل انتم شاكرون " الاشياء 80.

ونجد في تعرفينا لاستفهام أنه طلب العلم بشيء : أي طرح سؤال لإستعلام بأمر أو بحدث.

- النداء : كقوله تعالى " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " المائدة 67.

والنداء هو طلب اقبال المخاطب أو وته بأحدحروف النداء (يا، الهمزة، أي ، أيَا) .

2- **الإنشاء الغير طلبي** : هو الكلام الذي لا يستدعي مطلوبا غير حامل وإنما يكون تعبيرا عن حالة نفسية ، وله صيغ عدة منها المدح والذم ...الخ.

- أساليب المدح والذم : كقوله تعالى : " نفخ الثواب وحسنت مرتفقا " الكهف 31 ، وكقولك يقع الخليفة عمرو بئس الرفيق سمير وحبدا صحبة " مكتب و " حبدا " الصديق خالد "

- أساليب العقود : ويستحمل الفعل الماضي معها كثيرا ، فتقول بعتك هذا الثوب، واشتريت منك هذه الأرض.

---

[1]- د. أمين أبو ليل – علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع – دار البركة .ط 1،206، ص 66-67.

– أساليب القسم : ويكون القسم بأحد ثلاثة : الواو ، والياء و التاء مثل : تقول: واالـــه إن هذا الحق، وبالله مافعلت ذلك.

كما يكون القسم بغير تلك الأحرف فتقول : العمرك إن البحث حق و أقسم باله إن محمـــدا صادق.

صيغ التعجب : التعجب في حقيقية أن ترى الشيء يعجبك ، تظن أنك لم نثر مثله ويكـــون قياسا بصغتين : ما أفعله ، و أفعل به.

أساليب الرجاء : وأفعال الوجاء هي : عسى وحرى و الخلوق

مثل: عسى اله أن يأتي بالفتح – حرى الفاخل أن يصحو

الخلولقات السماء أن تمطر.

كذلك يكون الرجاء بالحرف لعل[1].

[1]– د. أمين أبو ليل – علوم البلاغة المعاني والبيات والبديع ، دار البركة ،ط1،206، ص 65–66.

المطلب الثالث : الفرق بين الخبر و الإنشاء و أثره في الدلالة :[1]

إن ضروب الكلام التي يعبر بها عن الأفكار و المشاعر وسائر ضروب الحياة لا تتعدى أسلوبي الخبر و الإنشاء. و يؤكد السكاكي ذلك ، في قوله "و كلام العرب نوعان: الخبر و الطلب"[2] ، و الخبر ما احتمل الصدق و الكذب. فإن طابق الواقع فهو صادق، و إن خالفه كاذب، قال القزويني"هذا هو المشهور عليه التعويل" و الإنشاء ما لم يحتمل الصدق و الكذب و ليس له واقع يطابقه أو لا يطابقه.

فالجملة بالنظر إلى نسبتها و محتواها نوعان: خبر و إنشاء فالجملة الخبر ما احتمل فيه تحقق النسبة أو عدم تحقيقها، و الإنشاء ما لم يحتمل ذلك.

و تتكون الجملة العربية من ركنيين أساسيين الأول: المحكوم عليه أو المسند إليه، أو المخبر عنه، و الثاني: المحكوم به، أو المسند أو المخبر به، و تنتهي النسبة بينهما إسنادا خبريا[3] و حتى يكون الكلام مفيدا به، لابد أن ينعقد بهذين الركنيين الذي أشار إليهما الجرجاني بقوله"لا يكون الكلام من جزء واحد و أنه لابد من مسند أو مسند إليه..." فالإسناد الخبري هو إيجاد علاقة بين كلمتين أو أكثر للكشف عن المعنى المجرد أو الثانوي أو معنى المعنى و يتحدث القزويني عن وظيفة الخبر في التعبير الدلالي قائلا من المعلوم لكن عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم كقولك: زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم و يسمى هذا فائدة الخبر و إما كون المخبر، عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده و لا يعلم أنك تعلم ذلك، زيد عندك و يسمى هذا لازم الفائدة.

و يختلف الوضع الدلالي في كل من الخبر و الإنشاء. فالخبر حكاية خبرية تقريرية تلقى لتحقق دلالة أصلية أو فنية، قد تصدق مع الواقع أو تتنافى معه، أما الإنشاء فيقصد بدلالته التعبيرية إنشاء المعنى الذي يحرك مخيلة المتلقي، و ينير فكره، أو ليشيع مشاعره الذاتية دون النظر إلى عنصر المطابقة مع الواقع الخارجي أو عدمها، ولكن بالرغم من الفرق بين الجمل الخبرية و الإنشائية نلحظ أن بناءها التركيبي يفيد معاني مباشرة، وضعت لها

---

[1] ـــ د ـــ حفيظة أرسلان شابسوغ ، نحو الجملة الخبرية، عالم الكتب للنشر و التوزيع ـــ ط (1) ص: (23ـــ24ـــ25)

[2] ـــ مفتاح العلوم ـــ السكاكي ص: (82)

[3] ـــ علم المعاني دراسة و تحليل ـــ د ـــ كريمة محمود أبو زيد ص:73.

الألفاظ أصلا، و لكنها في المقابل تفيد معاني أخرى مجازية تختبئ في باطن الكلمات تفهم من سياق النص، و يستدل عليها من بين سطور التركيب اللغوي الواردة فيه مثـــل هـــذه الجمل و هذا ما يسمى بالدلالات أو المعاني الثانية[1].

[1]ـ د كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة و تحليل ص:74 .

الفصل الثاني:

دراسة نصية تطبيقية حول الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية في كتابه بدائع الفوائد

المطلب الأول : التعريف بصاحب الكتاب ابن القيم الجوزية

الفرع الأول :حياة صاحب الكتاب ابن القيم الجوزية

1- اسمه ونسبه :

هو شمس الدين ، أبو عبد الله – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الرزعي [1] الدمشقي ، كان أبوه قيماً على الجوزية [2] ومديرا لشؤونها ، وكان ابن القيم إماما بالمدرسة الجوزية ومدرسا بالصدرية [3].

2- ولادته وفاته:

ولد ابن قيم الجوزية في دمشق في السابع من صفر 691 ه وتوفي في دمشق في 13 رجب 751 ودفن عند والدته في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

3- شخصيته:

ابن قيم الجوزية من أركان الإصلاح الاجتماعي و أحد كبار العلماء و سندرس شخصيته من أربع زوايا:

1- **أخلاقه** : كان دمث الأخلاق محبوبا عند الناس ، وذلك لما كان يتمتع به من حسن الأخلاق، فقد كان كثير التودد لا يحسد أحدا ولا يؤذيه ولا يحقر على أحد من الناس.

2- **جرأته:** كان جريئا في الحق ، لا يخشى فيه لومة لائم.

3-تدينه: كان حنبلي المذهب.

وكان ذا عبادة و تجهد ، يطيل الصلاة و يمد ركوعها وسجودها ، وكان إمام الجوزية وابن فيما، كان عارفًا بمذاهب السلف.

حجّ مرات كثيرة ، وجاور بمكة ، وكان المكيون يتعجبون من كثرة طوفه وعبادته .

---

[1]- نسبة إلى مدينة (زرع) بحوران ، وتسمى اليوم (إزرع).

[2]- الجوزية : مدرسة محي الدين ابن الحافظ أبي فرع بن الجوزي بسوق القمح بدمشق وقد صارت محكمة 1327ه/ 1908م.

[3]- الصدرية: مدرسة كانت في درب الريحان ، وقد محت أثارها.

الفرع الثاني: مؤلفاته وأشعاره

مؤلفاته[1]

نعرض فيما يلي مؤلفات ابن القيم حسب الترتيب الأبجدي:

1- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المغلطة والجهمية ، مطبوع.

2-أحكام أهل الذمة جزان ، مطبوع

3-أخبار النساء ، وهو كتاب في التاريخ ، مطبوع.

4-إعلام الموقعين عن رب العالمين، أربع مجلدات، وهو كتاب في علم الفقه و الأصول، مطبوع.

5-إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، وهو عرض لحكم الشرع في مسألة الطلاق عامة وطلاق الغضبان خاصة مطبوع .

6-إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، وهو كتاب في التصوف، مطبوع .

7-أمثال القرآن.

8-بدائع الفوائد مجلدات .

9-بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا.

10-بلوغ السؤول من أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم، مطبوع.

11-بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال.

12- بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل

13- التبيان في أقسام القرآن ، مطبوع.

14- التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير.

15- تحفة المودود في أحكام المولود، مطبوع.

16- تفسير أسماء القرآن، مطبوع .

17- تفسير الفاتحة

18- تفسير المعوذتين، مطبوع.

19- تفصيل مكة على المدينة.

---

[1]- ابن القيم الجوزية – بدائع الفوائد- دار النفائس- ط الثانية – ج الأول 2010، ص (ز)

20- تهذيب سنن أبي داود.
21- جلاء الأفهام في حكمة الصلاة والسلام على خير الأنام.
22- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ويسمى أيضا : الداء والدواء وهو كتاب في التصوف مطبوع .
23- جوابات عابدي الصلبان وإن ما هم عليه دين الشيطان.
24- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح وهو كتاب في التصوف يبحث في وصف الجنة وما فيها مرتب على سبعين بابا ، مطبوع .
25- حكم إغمام هلال رمضان .
26- الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية.
27- رسالة في اختيارات تقي الدين بن تيمية .
28- رفع اليدين في الصلاة.
29- الروح وهو كتاب في التصوف، مطبوع.
30- روضة المحبين ونزهة المشتاقين وهو كتاب في علم الكلام، مطبوع.
31-زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء.
32- زاد المعاد في هدى خير العباد، أربعة مجلدات ويسمى أيضا (الهدى) وهو كتاب يبحث في سيرة الرسول وغزواته ، وفيه إلى جانب ذلك أبحاث فقهية ، مطبوع.
33- سفر البحر.
34- شرح الأسماء الحسنى.
35- شرح الشروط العمرية ، مطبوع.
36- شرح منازل السائرين والقضاء والقدر.

37- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل وهو كتاب في علم التوحيد مطبوع.
38- الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم ، مجلدان.
39- الصلاة وأحكام تاركيها ، كتاب في الفقه والأصول ، مطبوع .
40- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة جزءان .

41- الطاعون

42- طب القلوب

43- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية وهو كتاب في الفقه والأصول ، مطبوع.

44- طريق الهجرتين وباب السعادتين ، مطبوع

45- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين وهو كتاب في التصوف ، مطبوع .

46- الفتح القدسي والتحفة المكية.

47- الفرق بين الخلة و مناظرة الخليل لقومه.

48- الفروسية ، مطبوع

49- فضل العلم.

50- الفوائد المشوقة إلى علم القرآن وعلم البيسان وهو كتاب في بلاغة مطبوع

51- الفوائد الشافية وهو منظومة في العقائد ، مطبوع.

52- الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وتسمى أيضا القصيدة النونية وهي منظومة وتعتبر شعرا علميا لا أدبيا مطبوع

53- الكبائر.

54- كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء.

55- الكلام الطيب والعمل الصالح.

56- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين. ثلاثة مجلدات وهو شرح لكتاب منازل السائرين للهروب مطبوع.

57- المسائل الطرابلسية مجلدان.

58- معاني الأدوات والحروف .

59- مفتاح دار السعادة ومنشور ألوية والإدارة وهو كتاب في التصوف .

60- نقد المنقول والمحل المميز بين المردود والمقبول.

61- نكاح المحرم.

62- نور المؤمن وحياته.

63-هداية الحياري من اليهود والنصارى مطبوع

64- الوابل الصيب من الكلم الطيب ، مطبوع.

شعره: [1]

نظم ابن القيم قصيدة سماها : (الكافية في الانتصار للفرقة الناجية) بلغت ستة ألاف بيت نذكر من هذا النظم على سبيل المثال:

بني أبي بكر كثير ذنوبه فليس على من نال من عرضه إثم
بني أبي بكر غدًا متصدرًا يعلم علمًا وليس له علم
بني أبي بكر جهول بنفسه جهول بأمر الله أن له العلم
بني بكر يروم ترقيا إلى جنه المأوى وليس له عزم
بني أبي بكر لقد خاب شعبه إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بني بكر كما قال ربه هلوع كنود وصفه الجهل والظلم
بني أبي بكر وأمثاله غذت بفتواهم هذي الخليفة تأتم
وليس لهم في العلم باع ولا إلتقى ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم
بني أبي بكر غدًا متمنيا وصال المعالي والذنوب له هم

[1]- ابن القيم الجوزية – بدائع الفوائد – دار النقاش – ط الثانية – ج الأول 2010،ص (ز)

المطلب الثاني: أساتذته وأهم المجالات التي تفوق فيها

أساتذته:

من أبرز الأساتذة الذين تتلمذ عليهم ابن القيم الجوزية شيخ الإسلام العلامة تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني الجنبلي الدمشقي الشهير بابن تيمية 661 ه 7284 ه .

بدأت هذه العلاقة مند أن عاد ابن قيمية من الديار المصرية 712 ه ، فقد لازمه ابن القيم واستمر في هذه الملازمة زهاء ستة عشر عاما حتى مات عام 728 ه.

وقد برزت هذه الملازمة في أربعة أمور هي:

1-كان ابن القيم لا يخرج عن الشيء من أقوال أستاذه، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه.

2-هذب إبن القيم كتب أستاذه ونشرها.

3-سجن معه في قلعة دمشق و أهين وعَذّب بسببه، وطيف به على جمل مضروبا بالعصا و أفرج عنه بعد موت ابن تيمية.

4-سار ابن القيم على نهج أستاذه في محاربه المنحرفين عن عقيدة السلف والصوفية والفلاسفة.

أما الأساتذة الآخرون فقد درس عليهم المواد التالية:

1-درس اللغة العربية على المجد التونسي وابن أبي الفتح البعلي ؛

2- درس أصول الدين على يد الصفي الهندي؛

3- درس الفرائض على أبيه وإبن تيمية؛

4- درس الفقه الحديث على المجد الحراني وإبن تيمية [1].

تلاميذه: [2]

تتلمذ على يديه طلاب كثيرون نذكر منهم:

1-الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب ، صاحب طبقات الحنابلة .

---

[1]- ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد، دار النفائس ، ط 2، ج الأول ، 2010، ص (و).

[2]- من نفس المرجع السابق، ص (و).

2-شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي، صاحب مختصر طبقات الحنابلة لأبـــي بعلي.

3-ولده عبد الله الذي تولى التدريس في الصدرية بعد وفاة والده .

4-ابن كثير، صاحب البداية و النهاية، وغيرهم.

4-تفوقاته: تفوق ابن القيم في مجالات متعددة:

أ- تفوق ابن القيم ومفسر ونحوي ومحدث وعالم بالأصول وعلم الكلام.

ب- تصدى للإفتاء بمسألة الطلاق، كما تصدى للإقراء.

ج- من إصلاحاته أنه أبطل عادة إشعال النيران في المسجد الأموي ليلة النصف مـــن شعبان في كل عام ، ففرح الناس لإبطال هذه البدعة الشنيعة .

المبحث الثاني : كتاب بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية:

المطلب الأول: التعريف بكتاب بدائع الفوائد

-هو من ابرز كتبه التي صنفها،أثنى عليه كبار العلماء. نذكر منهم البرهان البقاعي، فقد قال في تفسيره المبني على التناسب 24 ت(وأبدى الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي في كتاب له كالتذكرة – سماه بدائع الفوائد- سرا غريبا في ابتداء القران بقوله: ا لم...الخ) [1]كما إن كتابه يعد كسائر كتب ابن القيم ما كتب القواعد العامة في الفقه والأصول وبيان أسرار التشريع وإضافة البيان وجزالة التعبير وسهولة الأسلوب.

وهذا الكتاب شانه كبير لا يستغني عنه عالم ومتعلم، وفقيه ومتفقه لغناه العلمي، وانفراده بمعلومات ومعارف قل ان تجدها مجتمعة في غيره، ومواكبته تطلعات الجيل المغامر والشباب الناهض والركب الحضاري العالمي. بل انه يصلح للتدريس العام والخاص في الحلقة الجامعية الأولى، وفي الدراسات العليا حيث يتزود العالم بمجموعة من المعلومات الاختصاصية الدقيقة التي تفيده في تكوين الملكة العلمية وكتابه رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراه

-يغلب على هذا الكتاب تحقيقات لغوية وفقه اللغة في مجال دقيق كالحروف والضمائر وأسماء الإشارة والعطف والنعت وغير ذلك[2].

[1]- ابن القيم الجوزية – بدائع الفوائد- دار النفائس ط2 ج الأول ، ص (ي).
[2]- نفس المرجع السابق، ص (م.ن).

المطلب الثاني: مزايا الكتاب واهم الموضوعات التي تناولها

1- المزايا: لقد اشتمل هذا الكتاب على عدة مزايا من بينها[1]:

-التعليقات العلمية واللغوية الوفيرة والمفيدة لتوضيح ما يحتاجه القارئ؛

-تخريج الآيات القرآنية؛

-تخريج الأحاديث النبوية والإحالة لمصادرها الموثوقة؛

-تراجم الأعلام والشخصيات العلمية؛

-اعتناء الكتاب بالفهارس والمسارد.

موضوعاته:[2] لقد عالج هذا الكتاب العديد من المواضيع ومن أهمها:

-الخبر.

-الاختلاف في حد الخبر.

-الإنشاءات التي صيغها أخبار.

-تقسيم الخبر إلى مفرد وجملة؛

-حروف المضارعة؛

-عمل الحروف؛

-دقائق المعاني وظواهر الألفاظ؛

-المجاز و التأويل؛

-مسائل في الإبدال

[1]- ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ص (ص).
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ـــــ أفعال الماضي و المضارع و الأمر..

ـــــ دلالة اللفظ.

ـــــ حمل اللفظ على المعنى.

ـــــ اشتقاق الفعل من المصدر.

ـــــ الروابط بين جملتين.

ـــــ تقديم المعاني.

ـــــ مجيء الخبر بمعنى الأمر.

ـــــ ما يجري صفة أو خبرا عن الرب.

ـــــ تفسير الكلام.

ـــــ التقديم و التأخير في الحالين

ـــــ حكم الخبر إذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا.

ـــــ دقائق المعاني و ظواهر الألفاظ

ـــــ استنباط التحريم من القرآن الكريم

ـــــ في أصول الفقه و الجدل و أدأبه و الإرشاد إلى المنافع كما جاء في القرآن و السنة.

ـــــ نفي التساوي في القرآن الكريم.

ـــــ إرشادات السياق.

ـــــ جمع أصول أحكام الشريعة.

ـــــ دليل مشروعية الحكم و دليل وقوع الحكم.

ـــــالأدلة و الأسباب و البيانات.

ـــــ إظهار حكم الشرع.

ـــــ مسائل فقهية أصولية.

ـــــ تخصيص آلية الميراث .

ـــــ الإطناب في الإجابة.

ـــــ الشك عند الفقهاء.

ـــــ الحقوق المالية الواجبة لله.

ـــــ الفرق بين الشك و الريب .

ـــــ إعجاز القران في بلاغته.

ـــــ احتمال اللفظ للمعني ودلالته عليه.

ـــــ دلالة اللفظ.

ـــــ منع الدلالة و منع المدلول.

ـــــ الاستدلال والدلالة.

المبحث الثالث : نماذج تطبيقية للخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية

المطلب الأول : الخبر والإنشاء عند ابن القيم الجوزية

الفرع الأول: الخبر عند ابن القيم الجوزية.

1- **الخبر**: [1]قبول قول القصاب في الذكاة ليس من هدا الباب بشيء بل هو من قاعدة أخرى: وهي إن الإنسان مؤتمن على ما بيده وعلى ما يخبر به عنه فإذا قال الكفار هذه ابنتي جاز للمسلم إن يتزوجها ، وكذا إذا قال مالي جاز شراؤه وأكله .

فإذا قال: هذا ذكيته جاز أكله فكل أحد مؤتمن على ما يخبر به مما هو في يده فلا يشترط هنا عدالة و لا عدد.

ابن القيم في تعرفه تطرق لأمرين الخبر الأصولي (الشرعي) والخبر اللغوي .

2- تقسيم الخبر[2]: الخبر : إن كان عن حكم عام يتعلق بالأمة : فإما أن يكون مستنده السماع فهو الرواية وإدا كان مستندة الفهم من المسموع فهو الفتوى .

- إن كان خبرا جزئيا يتعلق بمعين، مستنده المشاهدة أو العلم فهو الشهادة.
- وإن كان خبرا عن حق يتعلق بالمخبر عنه والمخبر به هو مستمعه أو نائبه فهو الدعوى.
- وإذا كان خبرا عن تصديق هذا الخبر فهو الإقرار .
- وإن كان خبر عن كذبه فهو الإنكار.
- وإن كان خبر نشأ عن دليل فهوا النتيجة وتسمى قبل أن يحصل عليها الدليل مطلوبا .
- وإن كان خبرا عن شيء يقصد به نتيجة فهو دليل وجزئه مقدمة .

قسم ابن القيم الخبر إلى رواية، فتوى، شهادة ، دعوة، إقرار و الإنكار والنتيجة وأخيرا دليل و جزؤه مقدمة.

---

[1]- ابن القيم الجوزية بدائع الفوائد، ص8.
[2]- من نفس المرجع ، ص ص 8-9.

3- الاختلاف في حد الخبر[1] : اختلاف العلماء في قولهم أو تحديدهم لحد الخبر

أبو المعالي وابن الباقلاني في قولهم حد الخبر: أنه الذي يحتمل التصديق والتكذيب ، فقال أبو المعالي: يتعين أن يقال يحتمل الصدق أو الكذب لأنهما ضدان فلا يقبل إلا أحدهما .

أبو المعالي قال بأنه يجب أن يقال للخبر : أنه يحتمل الصدق أو الكذب لأنهما ضـــدان ، فالخبر إما أن يكون صادقا أو كاذبا فلا يجب الجمع بينهما .

أما القافي فقد قال أن الخبر يحتمل الصدق والكذب فالخبر قد يكون صادقا وكاذبا فـــي أن واحد.

وابن القيم من هذا يرى أن قول البقلاني هو الأرجح والأقرب إلى الصواب.

الفرع الثاني: الإنشاءات التي صيغها أخبار (الإنشاء عند ابن القيم):[1]

اختلف في الإنشاءات التي صيغها أخبار : كـــ (بعت واعتقت) فقالت الحنيفة هي أخبـــار وقالت الحنابلة والشافعية هي إنشاءات لأخبار لوجه

أحدهما: لو كانت خبرا لكانت كذبا لأنه لم يتقدم منه مخبره من البيع و العتـــق و ليســـت خبرا عن مستقبل و في هذا الدليل شيء لأن لهم أن يقولوا: أنها اخبارات عـــن الحـــال، فخبرها مقارن للتكلم بها .

الثاني: لو كانت خبرا فإما صدقا و إما كذبا وكلاهما ممتنع، أما الثاني فظاهر و أما الأول فلأن صدقها متوقف على تقدم أحكامها، فأحكامها إما أن تتوقف عليها فلزم الـــدور، أولا يتوقف و ذلك محال لأنه لا توجد أحكامها بدونها.

و لقائل أن يقول: هو دور معية لا تقدر، فليس بممتنع.

[1]- ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد، ص 10.

الثالث: أنها لو كانت اختبارات فإما عن الماضي أو الحال، يمتنع مع ذلك تعليقها بالشرط، لأنه لا يعمل إلا في المستقبل، و إما عن مستقبل و هي محال، لأنه يلزم تجردها عن أحكامها في الحال، كما لو صرح بذلك و قال:ستصيرين طالقا.

و لقائل أن يقول: ما المانع أن يكون خبرا عن الحال قولكم: يمتنع تعليقهما بالشرط.

قلنا: إذا علقت بالشرط لم تبق إخبارا عن الحال بل اخبارا عن المستقبل.

الرابع: أنه لو قال لمطلقة رجعية: أنت طالق، لزمه طلقة أخرى.

مع أن خبره صادق فلما لزمه أخرى دل على أنهما إنشاء.

و لقائل أن يقول: لما قلنا هي خبر عن الحال بطل هذا الإلزام.

الخامس: أن امتثال قوله تعالى« فطلقوهن لعدتهن » أن يقول :أنت طالق، وليس هذا تحريما فإن التحريم والتحليل ليس إلى المكلف، و إنما إليه أسبابهما، و ليس المراد بالأمر أخبروا عن طلاقهن. و إنما المراد إنشاء يترتب عليه لا نعني بالانشاء إلا ذلك.

و لقائل أن يقول: المأمور به هو السبب الذي يترتب عليه الطلاق فهنا ثلاثة أمور: (الأمر بالتطليق، وفعل المأمور به و هو التطليق. و الطلاق وهو التحريم الناشيء عن السبب) فإذا أتى بالخبرعما في نفسه في التطليق فقد و في الأمر حقه و طلقت،[1]

السادس: أن الإنشاء هو المتبادر إلى الفهم عرفا، و هو دليل الحقيقة و لهذا لا يحس أن يقال فيه: صدق أو كذب و لو كان خبرا لحسن فيه أحدهما.

وقد أجيب عن هذه الأدلة بأجوبة أخرى: فأجيب عن الأول بأن الشرع قدر تقدم مدلولات هذه الأخبار قبل التكلم بها بالزمن المفرد، ضرورة الصدق و التقدير أولى من النقل.

و من هذا نستخلص أن الجملة الخبرية قد تأتي و يراد بها معنى الجملة الإنشائية لتدل على معان بلاغية أخرى غير معناها الأصلي أي أنها تستفاذ من السياق و قرائن الحال.

حيث قال أبو الأسود الدؤلي.[1]

أميران كانا أخياني كلاهما فكلا جزاه الله عني بما فعل.

و في هذا نجد أن المعنى المراد هو الدعاء له أو عليه، لا إفادة معنى الخبر الأصلي ، و لقد جاء الكلام خبرا أريد به خلاف معناه الأصلي و هو الأمر للنصح و الرشاد.

---

[1] ابن القيم الجوزية ـ بدائع الفوائد ـ ص:11

[1] سيبويه الأصول البلاغية في كتاب سيبويه مكتبة الآداب ،ط2 ، ص،ص: 145 -155

و كذلك فقد يلقى الخبر و يراد به معنى آخر غير معناه الأصلي وهذا المعنى يستفاد من سياق الكلام و قرائن الأحوال كالدعاء و التحسر و التوبيخ و غير ذلك,,,

و هذا المعنى يبدو مما ذكره سيبويه إذ يقول : « و ذلك قولك أتميما مرة و قسيسيا أخرى ... و إن أخبرت في هذا الباب على هذا الحد نصب أيضا كما نصبت في حال الخبر الاسم الذي أخذ من الفعل، وذلك قولك تميميا قد علم الله مرة و قسيسيا أخرى. فلم ترد أن تخبر القوم بأمر قد جهلوه و لكنك أردت أن تشمته بذلك.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية حول الخبر والإنشاء:

* نماذج و أمثلة عن الخبر و الإنشاء في كتاب " بدائع الفوائد" .

1- بعت وأعتقت أعتبره ابن القيم أسلوب خبري

2- قال الله تعالى « فطلقهن لعدتهن [1]» أسلوب إنشائي طلبي غرضه الأمر.

3- أنت علي كظهر أمي أسلوب خبري .

4-قال الله تعالى « ماهن أمهاتهم[2]» أسلوب خبري، غرضه النفي والإنكار

5-قال الله تعالى: « و إنهم ليقولون منكرا من القول و زورا »[3]

أسلوب خبري، فالله تبارك وتعالى يقرر أقوال الكفار في قولهم الزور والكذب والبهتان.

6-قال الله تعالى « ذلكم توعظون به [4]» أسلوب خبري غرضه النصح والإرشاد.

7- قال تعالى « وإن الله لعفو غفور» أسلوب خبري لأنه خبر صادق.

1- قال رسول الله (ص) " ما أراك إلا قد حرمت عليه" ولم أومر في شأنك بشيء هذا أسلوب خبري غرضه إظهار الضعف .

2- كان أول ظهار في الإسلام عند نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فلما قضى الوحي قال " ادعي زوجك " فتلا عليه رسول الله (ص) : " قد سمع الله" وهذا أسلوب خبري غرضه اللوم والعتاب [5].

وهذا يدل على أن الظهار كان إنشاء للتحريم الحاصل بالطلاق في أول الإسلام ، ثم نسخ ذلك بالكفارة وبهذا يبطل ما نظر به من تحريم عن ناقة عند ولادتها عشرة أبطن، فإنه ليس هناك لفظ إنشاء يقتضي التحريم بل هو شرع منهم بهذا التحريم عن هذا السبب[6].

---

[1]- سورة الطلاق، الآية 01.
[2]- سورة المجادلة، الآية 02.
[3]- سورة المجادلة، الآية 02.
[4]- سورة المجادلة ، الآية 03.
[5]- رواه أبو داود،(2214-2218) في الطلاق باب الظهار.
[6]- ابن القيم الجوزية بدائع الفوائد ، ص 14.

خاتمة

خاتــمة

ومن ثمة فمن يتأمل مسائل الجمال في البلاغة العربية عامة وفي أسلوبي الخبر والإنشاء خاصة يدرك مدى الانسجام المطلق القائم على خطوط متوازية ومتنوعة في إطار الوحدة والتنوع والمحل سواء ربط الأسلوبان بأثرهما في النفس وبهما يتحقق المفهوم الجميل ولعل مجرد أثارة مثل هذه القضايا نفد سبيلا إلى الحوار الواعي لحل مشكلة مفهـــــــوم جمال الخبر والانشاء ومنهجه المتصلين بأساليب البلاغة العربية التي صاحبت التفكير الجمالي عند العرب ، وإن لم يحضون بدرس منفصل وهذا لا يعني أننا نتوقف عند مجرد المحاكاة الجمالية لأسلوبي الخبر والإنشاء بل نؤسس طريقة جديدة في دراسة البلاغة العربية دراسة جمالية تتحدث عن الدراسة التطبيقية للخبر والإنشاء في البلاغة.

ومن النتائج التي توصلنا إليها، أن الأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثني من هذا القرآن الكريم ..الحديث الحقائق العلمية، و للأسلوب الخبري أغراض بلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ومنها : (الاسترحام ، إظهار التحسر- إظهار الضعف – الفخر- النصح- التهديد – التوبيخ- المدح ....الخ.

أما بالنسبة للأسلوب الإنشائي هو ما يحتمل الصدق أو الكذب وهو نوعان : طلبي وغـــــير طلبي، وأن كل أغراض الأساليب الإنشائية تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام .